أثر البيئة الطبيعية في نشأة النظام السياسي لبلاد اليونان

بهاء طه سليمان (*) **عبدالعزيز الياس سلطان** (**)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/١٢/٢٥ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/١/٢٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١/٢٩ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/١/١

الملخص:

كان لنشوء النظام السياسي ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد الإغريقي وطبيعته وبلا شك للبيئة دورها الفعال في تعزيز ذلك النظام السياسي ومدلوله لأنظمة الحكم في مختلف أطواره ، ولاسيما المبكرة منها ، فضلاً عن مختلف أنواع الأنظمة التي نشأة في بلاد الإغريق ، والتي عززت من أمكانية الفرد الإغريقي للحصول على حريته في امتلاك الاراضي ومن ثم توسيع نفوذ الحكم في مختلف ارجاء بلاد اليونان ، فقيام أولى انظمة الحكم ساهم كثيراً في نشوء دولة المدن أو المدينة مما عزز من وجود الطابع السياسي لبلاد الاغريق على الرغم مما اتصفت به من وعورة الأراضي وصعوبة تضاريسها التي حكمت على بعض المناطق وصبغتها بصبغتها الخاصة .

الكلمات المفتاحية: البيئة، النظام السياسي، دولة المدينة، انظمة الحكم، التضاريس.

(*) طالب دراسات عليا/ ماجستير/ قسم الحضارة / كلية الاثار / جامعة الموصل.
E-mail: baha.20asp23@student.uomosul.edu.iq

(**) استاذ مساعد دكتور/ قسم الحضارة / كلية الاثار / جامعة الموصل.
E-mail: abdalaziz _illussultan@uomosul.edu.iq

ORCID: 0000-0002-2460-9174

The Impact of the Natural Environment on the Emergence of the Political System of Greece

Bahaa Taha Sulaiman(*) **Abdul-Aziz Alias Sultan** (**)

Received Date: 25/12/2022 Reviewed Date: 24/1/2023
Accepted Date: 29/1/2023 Available Online: 1/1/2024

Abstract:

The emergence of the political system was closely related to the nature of the Greek individual, and there is no doubt that the environment had an effective role in strengthening that political system and its importance to the regimes in its various stages, so that the individual would obtain his freedom to own land and thus the influence of government expanded throughout Greece, and strengthened the presence of the political character of the country Greece Despite the difficult topography of the Greek lands and regions, it was able to develop it with a special character**.**

Keywords: Environment, Political System, City-State, Regimes of Government, Topography.

(**) Master Student/Department of Civilization/College of Archeology/University of Mosul
(**) Assist. Prof. Dr./ Department of Civilization/College of Archeology/University of Mosul

مدخل:

تشكل دراسة التاريخ احد اهم اوجه تطور الحضارة الإغريقية بكل ماتحتويه هذه الحضارة من نشأة وتطور وازدهار واندثار وكوارث بيئية ساعدت في التعرف على المجتمعات السابقة التي سكنت في بلاد اليونان في حقب زمنية مختلفة ، كما إن مصطلح الإغريق هو مصطلح يضم في طياته العديد من الدويلات والمستعمرات او مجتمع الإغريق أيضاً فهو مكون من عدة قبائل كونت هذه القبائل العديد من الممالك الصغيرة والدويلات عن طريق سعيها للتوسع والحصول على العديد من الاراضي التي تمكنهم من توفير متطلبات حياتهم اليومية ومن خلال ذلك أثرت البيئة الطبيعية في مجمل الحياة العامة في بلاد اليونان ، ولا سيما في سياسية البلاد عِبْرَ وعورة التضاريس التي بدورها استطاعت ان تميز بلاد اليونان عن غيرها من البلدان ، ويكمن أهمية البحث في محاولة الباحث دراسة أثر البيئة لبلاد اليونان على الحياة السياسية للإغريق وبالتالي ساعدت تلك الطبيعة في توسيع نفوذ الإغريق وتطوير سياساتهم الداخلية وحتى الخارجية ، لذلك قسم الباحث هذا البحث الى عدة اقسام تضمنت اولى انظمة الحكم وتأثير الطبيعة في نشأتها وتطورها ، والثاني هي قيام دولة المدينة وتطرق الباحث الى المستعمرات الإغريقية وكيفية ظهورها فضلا عن تأثير الحروب في البيئة والنتائج التي ترتبت عليها .

أ- <u>أولى أنظمة الحكم:</u>

كان تأثير البيئة الطبيعية كبيراً وعلى نحو مباشر في الحياة السياسية ودورها في نشوء البنية السياسية لأنظمة الحكم في مختلف أطوارها وبالتحديد في البر الرئيس لليونان، ونلاحظ العوامل البيئية المتمثلة في سلاسل الجبال الوعرة التي تمتد على طول البلاد وعرضها وتتميز بمرتفعاتها الكثيرة وسهولها القليلة ويكون الاتصال بين أجزائها شاقاً أو متعذراً وكذلك بالنسبة للبحر الذي يشق هذه الجبال ويجعل سواحلها كثيرة التعاريج ومسننةٍ ويقطعها إلى جزر أو أشباه الجزر.[١] من جانب آخر وهبت البيئة جمال طبيعتها على اليونان وسكانها فانعكس على سياستها وأثرت على نحو كبير في مسيرة حياتهم ؛ إذ في كل مكان وجدت الجبال التي استغلت أخشابها في بناء بيوتهم ومن بين التلال توجد شرائط ضيقة من السهل الخصب والأراضي الجميلة الصالحة نوعا ما للسكن والاستقرار البشري وتعددت أيضا أشكال الجزر الصخرية الكثيرة وفي تلك السهول استقر اليونانيون عندما وصلوا أول مرة من الشمال وبنوا مساكنهم واستقروا في قرى متناثرة أو مجموعات من القرى كل منها تحت رئيس محلي يحميها، [٢] ويُعتقد أن أولى أنظمة الحكم كانت قد نشأت في مجتمع قرى العصر الحجري الصغيرة القائمة على المساواة، [٣] إذ تعاونت العائلات وتقاسمت مع جيرانها ومعظمهم من الأقارب.[٤] ونتيجة لاستقرار تلك القبائل الأولى أصبحت لديهم قابلية على ممارسة الزراعة وتربية الحيوانات وتميزوا بنظام اجتماعي أكثر

استقراراً وأدى الأمن الناتج مع زيادة الموارد الغذائية الى ازدياد عدد السكان إلا أن كثرة التقلبات المناخية وظروف البيئة الصعبة أدت في معظم الاحيان إلى تهديد حياة الإنسان للأخطار وما نتج عن ذلك من نقص في مدخرات الأسرة أصبحت غير كافية لاحتياجات جميع الأفراد ، وأدى ذلك إلى نقص في المواد الغذائية التي تدرها لهم الأرض، ولم يكن الأبناء الصغار يستطيعون إعالة أنفسهم ، وبذلك أصبحت الأسرة التي كانت بالأمس مصدراً للأمن غدت ثقلاً وعبئاً متزايداً على بعضها،[٥] وعاملوا أنفسهم ليسوا كأفراد منفصلين ولكن كأعضاء أساسيين في مجتمع قبلي من واجبهم تزويده بالطعام وحمايته من الأعداء، وكان بعض أفراد القبائل يقدسون لقربهم من الأحياء الأخرى وكان جميع أفراد القبيلة يكرمون شيوخ القبيلة؛ لأنهم ببساطة كانوا متميزين بالذاكرة والمعرفة المتراكمة والحكم الرشيد للمجتمع،[٦] فضلاً عن ذلك لعبت البيئة الطبيعية دوراً مكثفاً في معتقدات الإغريق ، ومن تأثيره الواضح في سياستهم حيث كان لدور عبادة الأسلاف أو ديانة الأسرار[٧] العامل الأساس والمهم المرتبط بالديانة الإغريقية القديمة في ظهور وقيام أولى أنظمة الحكم، والتي اتسمت بالاستقلال الديني لكل عائلة أو أسرة من حيث العبادة والشعائر والآلهة، فعبادة الأسرار أو الأسلاف كانت تأمر الأفراد الإغريق بأن يمجد أسلافه فضلاً عن أنها جمعت الأسرة حول المذابح وأماكن تقديم القرابين في بيئة واحدة.[٨]

ومع ظهور نظام الأسرة كانت فيما سبق كل أسرة تختلف عن الأخرى على أساس هذا النظام في المجتمع الإغريقي في العصور المبكرة، وبما أن الديانة المبكرة كانت تقوم على عدة سمات منها أنها تحرم الاختلاط مابين الأسرتين معا ولكن كانت تسمح في بعض الأحيان أن تجتمع أسرتان مع بعض للاحتفال بطقوس وعبادات معينة من دون أن تغير من معتقداتها الخاصة بها، وعلى هذا المبدأ تشكل فيما بعد نظام العشيرة الذي يتكون من عدة أسر، حيث استطاع هذا النظام من تكوين فكرة عند الإغريق القدماء والتوسع في المعتقدات الإغريقية القديمة بانتقالها من العبادة الفردية (الأسرية) إلى العبادة الجماعية التي تشمل العديد من الأسر تحت بيئة واحدة، وبعد أن استقرت تلك الأسر على أرض واحدة ظلت تجمعهم صلة واحدة وهي تقديس الدم الواحد للجد الأول لهم وهو صلة القربى الواحدة لهم وعُدّ أبناء العشيرة جميعهم أخوة.[٩]

كانت النظم في المعتقدات البدائية تتمثل بعبادة الموتى والنار المقدسة[١٠] في الديانة المنزلية فهي بذلك كانت المبدأ المنظم للأسرة بمعناها الواسع أي (العشيرة الاغريقية – Genos) فضرورة تقديس الجد المشترك لاستمرار الأسرة وتطبيق القواعد المنظمة للزواج وحق الملكية والميراث، فتولي رب الأسرة سلطة كاملة بكونه أكبر الأحفاد للجد الإلهي، كما تعد قاعدة لقواعد المبادئ والاخلاق كافة ، وللبيئة أثرها في تكوين الأسرة حيث

اضطرت هي الأخرى تحت ضغط البيئة الطبيعية إلى أن تتجمع في (أفخاذ – Phratries) ثم تجمعت في قبائل وتجمعت هذه القبائل في قرى محددة،[١١] ورب الأسرة ضحى من أجل آلهة الأجداد وأرواحهم، وكان من عادات تلك الأسر أن تجتمع سوياً في مجتمع عرف بالأخوة الذي يسمى (فرانزا) حيث كانت لها عادات وطقوس مشتركة،[١٢] وكان لرئيس الأسرة الذكر سلطته الكاملة على زوجته وأطفاله ويمثلهم في المجالس العشائرية أو في الدفاع عن شرف العائلة بقانون الثأر ، وله حق التصرف بممتلكاتهم وحياتهم كما يريد.[١٣] وكانت تلك الأنظمة الأولى في الغالب ضعيفة ومفككة، حيث كانت الأسرة تمثل القوة الحقيقية في المجتمع البدائي لليونان وبيئتهم الطبيعية وما تشمله من قرى لم تكن إلا مساكن للقبائل، وكان رئيس الأسرة بيده سلطة الحياة والموت على كل من ينتسب لتلك الأسرة ولم تنتزع تلك السلطة [١٤] من يد رئيس الأسرة إلا حينما نمت بالتدريج سلطة الحكومة ووقفت بوجه استقلال الأسرة، وكان المجتمع القروي جزءاً من مجتمع يسمى (القبيلة – Phyle)، والاقليم الذي كان يحتضن القبيلة يُسمى (ديم – Deme) وقد دعت الحاجة إلى صوت حاسم يقضي بينهم ولكن مع نمو السكان وتزايد أعدادهم ظهر شخص من بينهم له دور قيادي أكثر ديمومة أطلق عليه علماء الأنثروبولوجيا: "الرجل الكبير" أو "الرأس" وهو الشخص الأفضل في إنجاز الأمور عن طريق حكمته وشجاعته ومهارته في حل الخلافات وبمرور الوقت أصبح هذا المنصب يتقلده رجل جديد بعد أن أظهر أنه أكثر ملاءمة من القادة المحتملين الآخرين عندما يتقاعد الرجل العجوز أو يموت،[١٥] وعندما يسيطر رئيس قبيلة على قرى ومناطق مجاورة له فينشأ مجتمع مؤلف من عدة قبائل.[١٦] ولقت العشيرة أثرها من البيئة المحيطة حيث كونت مجتمعة القبائل ولكنها احتفظت بالطابع الخاص لديانتها لتحتفل كل منها بعبادة مشتركة في ما بينها، وكان إله هذه القبيلة مستمد من طبيعة إله الأسرة وإله العشيرة نفسه، وقد خُصص يوم من كل عام للاحتفالات وعدّ عيداً له يشترك فيه كل أعضاء القبيلة فضلاً عن تشييد وبناء هياكل تقام فيها تلك الاحتفالات، وعلى هذا الأساس تكونت أول الأنظمة البدائية للحكم.[١٧] وبما أن الإغريق كانوا في بداية استيطانهم منظمين في عشائر فكانت تلك العشائر متماسكة عن طريق الإيمان بالنسب من سلف مشترك والتفاني لها كألهة مشتركة،[١٨] وبذلك في المجتمعات القروية التعاونية الكبرى تشكلت العشائر في وحدات قتالية أكبر (قبائل) تحت قيادة زعيم حرب (مثل أخيل)،[١٩] ثم ما لبث شيئاً فشيئاً أن بدأت كل مجموعة في الاتحاد معاً ولو بنطاق ضيق من أجل السمات المشتركة ، ولاسيما الدينية منها أو لأسباب أقتصادية غرضها تبادل السلع والبضائع أو لأجل الدفاع عن مساكنهم من الأخطار الخارجية.[٢٠]

وعبر ما قدمه هوميروس في ملحمتيه الإلياذة والأوديسة استطاع الباحثون تقييم الفكرة العامة للسياسة الإغريقية البدائية وعن أنظمتها ، وهي تلك الأنظمة التي صارت الإرث الذي أورثه الإغريق لمن قدم من بعدهم ونجد في تلك الأنظمة لبذور الأولى لكل الأشكال المتنوعة للملكية والاستقراطية والديمقراطية،[٢١] ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن الديمقراطية البدائية ظهرت في حضارة أعرق قبل اليونانية حيث ظهر عدد من الإشارات التي ثبتت صحتها في تحديد أسبقية الديمقراطية البدائية قبل اليونان ، وذلك عن طريق ملاحم وأساطير بلاد الرافدين والمصرية والسجلات التاريخية التي أثبتت وجودها بالدليل القاطع، وكانت الطبيعة الديمقراطية المبكرة لهذه الأنظمة ترجع لجهودهم للقضاء على العداوة ولتحقيق المصلحة العامة عبر زرع روح الديمقراطية في الأفراد التي عن طريقها تتحقق العدالة والمساواة فيما بينهم ، ومن أهم مميزات الديمقراطية هي حرية العيش كما يحب المرء ضمن ما توفره البيئة الطبيعية له.[٢٢]

لقد كانت أعظم المجتمعات البدائية في العالم القديم ، ولاسيما في المجتمع اليوناني هي التجمع المبني على العشيرة[٢٣] أي بمعناه؛ التعاون المشترك بمصالح اقتصادية ودينية مشتركة ذات الأصل الواحد وروابط القربى بين الأسر، وخلاف ذلك فلن يتيسر للعشيرة الوجود إلا بالاتصال بالعشائر الأخرى من ذات القبيلة، وهناك تنظيم أوسع وهو الأخوة المؤلف من عدة عشائر، والوحدة التي تلت المجتمع الإغريقي البدائي كانت القبيلة التي تمتلك أرضاً خاصة بها تجاور منطقة محايدة لها لكل منها مجلسها القبلي الذي يضم قادة العشائر والقادة العسكريين الذين يعلنون الحرب ويعقدون السلم وقراراتهم تؤخذ بالإجماع، ورئيس القبيلة هو في العادة رئيس العشيرة.[٢٤]

وكانت المعتقدات الدينية وسيلة ضغط على المجتمع المنقسم إلى طبقات، إذ إن تفسير البيئة الطبيعية التي تهيمن على الإنسان يستغلها النبلاء لاستعباد الكادحين ولإخضاعهم لقوة فوق الطبيعية وللقوة الاجتماعية الجديدة وتصبح بذلك الديانة أداة لهيمنة طبقة على أخرى،[٢٥] ويقول أرسطو في هذا الصدد: **(الذين كانوا يرجعون بأنسابهم إلى الآلهة والأبطال والأمراء ويفاخرون بالمجد الذي انتقل إليهم جيلاً بعد جيل، وهم الذين يملكون الأراضي الواسعة الغنية ، ويملكون الخيل والأسلحة اللازمة ، وكونوا طبقة إرستقراطية قوية).**[٢٦]

وإن البيئة الطبيعية للاغريق كانت الوسيلة الوحيدة لتوفير القوت اليومي للأفراد فقد امن الإغريق القدماء بأَنّ الاكتفاء الذاتي متممً للاستقلال الذاتي، وعلى هذا الأساس استغلت الأسر الإغريقية والعشائر ما توفره بيئتهم من حولهم من أراضٍ ذات الموقد المقدس وما تتضمنه أيضا قبر الجد المقدس ثم ما يلزمهم من حقول ومزارع لتوفير الطعام لهم، وكان المشرف على شؤونهم زعيم العشيرة الذي ارتقى إلى درجة الملك فيما بعد والجد الأعظم والإلهي لما يحمله من أنقى دم

وهو حبر الإله المتجسد فيه،[٢٧] وتم تنظيم القبائل بدورها تحت قيادة ملك الذي كانت سلطته في الغالب ضعيفة نسبياً وتضاءلت قوته القيادية مع نجاح أو فشل حكمه،[٢٨] وكان الملك حبراً أعظم قبل بلوغه السلطة، والسلطة السياسية كانت تنبثق عن وظيفة دينية وما النفي إلا طرد من ديانة المدينة كما أن السلطة الإلهية هي أساس سلطة الدولة والمطالبة بالحرية [٢٩] الفردية كانت تفهم كتمرد على الديانة والإلهة وكان رؤساء العشائر يمثلون طبقة ممتازة وكانوا يعدون أنفسهم كالملوك ونتيجة سيطرة رؤساء الأسر وكبار الشخصيات كان السبب الرئيس في إشتعال الثورات،[٣٠] إذ إن الصراع كان بين الفقراء والأغنياء وأدى لدمار وخراب المدينة ، وأثر ذلك في نموها وفي استقرارها الطبيعي،[٣١] وفي نهاية المطاف تفرقت العشائر وعادت كل واحدة إلى أراضيها لتكرس نفسها للقتال مع العشائر المجاورة وللحفاظ على العبيد والفلاحين الذين عملوا في الأرض أو على الخلاف بين أرباب الأسر التي تحت سيطرتهم.[٣٢]

ب- <u>قيام دولة المدينة:</u>

لا يُغفل أبداً أثر البيئة الطبيعية في بلورة مفهوم دولة المدينة الإغريقية وحسب اعتقادهم أن ما وجد على الأرض يعد جزءاً متمماً للنظام الكوني الإلهي، وحياة الأفراد الإغريق على الأرض ومؤسساتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية مرتبطة بشكل مباشر بالالهة،[٣٣] ولظواهر الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والمناخ وتعدد الثروات الطبيعية لارض اليونان تأثير كبير في شكل الدولة وطبيعة اقتصادها، وعلى هذا الأساس تتوثق الصلة بين السياسة بكل مفاهيمها وجوانبها وبين البيئة الطبيعية للإغريق حيث إنّ الدولة تضم شعبا ومساحة معينة من الأرض وواجباً عليها بكل ما تحمله من مفاهيم الاهتمام بالسكان الذين لولاهم لما وجدت الدولة فضلاً عن الاهتمام بالخصائص المادية لأرضها.[٣٤] وقد أثرت البيئة الطبيعية، ولاسيما موقع بلاد اليونان في حضارتهم حيث أثرت بشكل كبير في تفكيرهم وذلك انعكس على سياستهم وتوجهاتهم حيث وعبر موقعها المطل على مختلف الحضارات القديمة السابقة والمعاصرة لها وقربها منها ذلك ساعدها في الاصطباغ بصبغة تلك الحضارات وأصبحت تمثل البوابة الشرقية لأوروبا،[٣٥] إذ إن البحار التي أحاطت بها وفصلتها عن البر اليوناني كانت أيضا من ضمن التأثيرات القائمة على تجزئة الاغريق وجعلهم متفرقين من دون تحقيق الوحدة التي من شأنها أن أوجدت الانفصالية بين السكان وشكلت حاجزاً للانقسام أكثر من كونها أداة للاتصال بين الإغريق،[٣٦] وعلى الرغم من ذلك كله فقد كانت عائقاً كبيراً في تكوين الوحدة السياسية؛ لأنه كان من الصعب اقرار المدن الإغريقية بسياستها (المتمثلة بنظامها السياسي أو قوانينها أو حتى الجانب العسكري) بمعزل عن حدودها الطبيعية.[٣٧]

وبذلك كان لطبيعة أرض بلاد اليونان وموقعها الجغرافي أثره الواضح في الأفراد الذين استوطنوا فيها وإذا دققنا النظر في تلك الأقوام فسنجدها تعيش حياة الاستقرار وهي بطبعها منفصلة لا تجتمع غالباً، وصعوبة الاتصال البري حال دون اتصالها فوسمها بصبغة التجزؤ والتفتت.[٣٨] وبقدوم الأقوام الدورية ثم بانتهاء الحقبة الأولى المظلمة في النصف الثاني من القرن الثامن ق.م ونتيجة لقدوم تلك الهجرات قسمت تلك الأراضي التي سكنت فيها مع انصهار الدوريين مع السكان المحليين، وبقدومهم أستطاعوا أن ينشئوا مدناً جديدة لهم،[٣٩] وكانت تلك الهجرة هي من أهم الهجرات التي غيرت المشهد الديموغرافي[٤٠] لليونان من السكان أمبراطورية كبيرة لأعداد أقل من الأفراد الذين يعيشون في الوحدات السياسية الأصغر، فضلاً عن ذلك فإن طبيعة بيئة الريف اليوناني الصخرية والمقسمة بالجبال شجعت الاستيطان بأعداد أقل متفرقين في اغلب الأحيان،[٤١] وهذه بدورها استطاعت أن تجمع عشيرة بعد عشيرة حتى تتكون من مجموعة مجتمع نظامي من القربى،[٤٢] ولا يخفى التأثير الطبيعي والمتمثل بالجبال التي تقطع البلاد وتقسمها إلى مرتفعات كثيرة وسهول قليلة التي تؤدي إلى صعوبة التواصل،[٤٣] وبذلك أسهمت كثيراً تلك البيئة الطبيعية المتمثلة بالجبال كحواجز بين السهول ماقلل فرص التنقل والتواصل بين الشعوب والقبائل، كما أن تساقط الثلوج في فصل الشتاء إنعكست بآثاره في الفرد الإغريقي وسياساته،[٤٤] ودفعت تلك المعوقات الإغريق الى إيجاد نظام سياسي يتماشى مع طبيعتهم ونظام حياتهم اليومية ألا وهو إقامة وحدات سياسية صغيرة نواتها المدينة (Polis) او البوليس،[٤٥] إذ شعر الفرد الإغريقي برباط وثيق يربطه ببقية الأفراد في بيئته ذلك الرباط يتمثل بصلة الدم والرحم ثم ما لبث أن جاءت الرابطة المكانية لتحل محلها، وأدى ذلك إلى ظهور المدينة اليونانية على أسس حديثة وتغييرها من مجموعة المساكن القديمة (القرى) إلى وحدات سياسية وعسكرية واقتصادية أطلق عليها اسم (Polis) تمركزت حول المدن وتشكلت منها دولة مستقلة عرفت بال (City-State)،[٤٦] وعلى الرغم من تلك المعوقات الطبيعية ولا سيما الجبال فقد مكنت تلك الجبال من جعل المدن محاطة بحدود طبيعية تفصلها عن المدن المجاورة التي تقيها من اعتداءات جيرانها ، وبذلك استطاعت تلك الجبال بعدد كبير من الوحدات السياسية أن تنمو وتتقدم وتدعم مركزها وهي منعزلة عن الاخرى،[٤٧] وبلا شك فإن من أوجه البيئة الطبيعية التي أثرت في سياسة الإغريق هي المناخ حيث شجع بدوره على نمو الحياة الاجتماعية للإغريق، وأدى ذلك إلى نضج في مفهومهم للسياسة، فكانوا يقضون أوقات طويلة خارج منازلهم للتواصل مع بقية الأفراد، وهذا الاندماج أتاح تبادل الأفكار وتنمية فكرة الحياة المشتركة العامة مما جعل كل فرد مهتم بالشؤون السياسية في بيئته مما أهله ذلك إلى التمتع بروح المواطنة،[٤٨] وساعدهم بذلك المناخ المعتدل في أغلب الأحيان على ممارسة الأنشطة في الهواء الطلق والاجتماع لمناقشة قضايا سياسية فضلاً عن العديد من الأنشطة الأخرى في مختلف حياتهم

اليومية، كل تلك الاجتماعات ساعدت الإغريق في بلورة المفهوم السياسي لديهم،[٤٩] ولم تكن دولة المدينة في البداية تضم سوى بعض الحقول وبجانبها غابات صغيرة وأراضٍ للرعي وميناء يؤمن الاتصالات الخارجية التجارية، فكانت لا تزال ظروف الحياة زراعية بشكل أساس واحتكار مالكي الأراضي الأكبر السلطة السياسية ووضع القوانين وإصدار الأحكام في النزاعات والبت في قضايا السلم والحرب ومن ثم فذلك يعني حكومة الطبقة الاكثر ثراء وحسب،[٥٠] ويُظهر موقف سكان المدينة تجاه البيئة الطبيعية تغيراً مذهلاً عن موقف الصيادين والمزارعين الأوائل والرعاة ويبدو الأمر كما لو أن حاجز أسوار المدينة والنمط المستقيم للقنوات قد فصل البشر الحضريين عن الطبيعة البرية واستبدلوا موقف المواجهة بالشعور السابق بالتعاون.[٥١]

الى ذلك يبدو واضحاً أن دولة المدنية نهضت على أعقاب وأنقاض نظام العشائر فقد تميزت تلك الدولة بوجود سلطة منعزلة عن المجتمع والعشائر بحيث توحد الناس على حسب مبدأ الأرض وليس مبدأ القربى ومن مهام دولة المدينة الرئيسة تتمثل في توسيع حدودها فضلاً عن حمايتها من الأخطار الخارجية.[٥٢] وقد أتاحت البيئة الطبيعية لأرض اليوناني وتكوينها السياسي أن تتطور عبر نظامها السياسي[٥٣] التي شهدت سلسلة من النظم المتطورة ضمن الرقعة الجغرافية لليونان وفي حقب مختلفة من القرى وما تمثلت به من العشيرة ثم القبيلة ورئيسها ثم إلى النظام الملكي وإلى الاستقراطي وبعده الاوليغارشي[٥٤] وأخيراً إلى نظام حكم الشعب[٥٥] الديمقراطي (النظام الديمقراطي) وما مثلته بالعديد من المجالس السياسية والقوانين والتشريعات التي نظمت حياة الفرد الإغريقي بأبهى صورة،[٥٦] ونتيجة لتطور نظامها الذي لامسته بلاد اليونان في عدد كبير من أقسامها أصبح المجتمع صاحب السلطة الفعلية في تصريف أموره وكانت بلا أدنى شك الظروف البيئية مؤاتية لتطوره في أغلب الأحيان التي أحاطت بالمجتمع اليوناني في المدة التي شهدت ظهور هذا النظام،[٥٧] وبعد استقرارها خرجت من العالم المظلم إلى عصر تشريع القوانين وتثبيت الأنظمة ونشوء دويلات المدن المتطورة بعضها وصل إلى مرحلة البوليس، حيث ازدهرت الحضارة الإغريقية بسرعة كبيرة وكان التنظيم الذي قام بدور هذا الازدهار والتقدم هو بالمدينة الحرة أو دولة المدينة،[٥٨] إذ حدث تحول عام للإقامة في مدن ذات تنظيم متكامل متلاصقة الأحياء ومنذ ذلك أصبحت المدن هي النوع السائد للاستقرار والإقامة عند الإغريق وأصبحت وحدتهم السياسية الاعتيادية هي المدينة الحرة، وكانت هذه المدن الحرة تتفق مع طابع المدن المايسينية في اختيار موقعها إذ يجمع بينهما أساسان مشتركتان في طبيعتهما؛ أولهما: أنها كانت تقع على مسافة محددة من الساحل ليأمنوا شر المهاجمين من البحر، وثانيهما: وقوعها على أرض مرتفعة ليسهل الدفاع عنها إذ كان من الضروري في هذه المدن إقامة ملاذ محصن يلجأ اليه السكان وقت الحروب،[٥٩] والأهم من ذلك في كل منطقة تم

تشكيل مجتمع سياسي منفصل ونتيجة الحاجة الملحة لبعض المراكز السياسية اختار أعضاؤها بعض التلال التي من شأنها أن تخدم بالتساوي الأمور السياسية والاقتصادية للمجتمع ، وتلك التلال أطلق عليها الإغريق(دولة المدينة– City-State)، وكان يرأس دولة المدينة تلك صاحب أكبر مساحة من الأراضي التي يملكها ويتخذ لنفسه الملك (باسيلوس)، فعُد هذا الملك هو الوسيط بين الآلهة التي ينحدر منها وبين الأفراد الإغريق،[٦٠] وعلى ذلك جاء على لسان أرسطو **(الملك أشبه بإله بين الناس)**،[٦١] وقد ورد عن هوميروس في كون الملك وسيط بين البشر والآلهة بوصفه المتنفذ على أعمال الآلهة وتنفيذ الإرادة الالهية على البشر حيث ذكر: **(عندما يقيم ملك يخشى الآلهة ولا يسمو إليه عيب ميزان العدل، تخصب الأرض السوداء بالقمح والشعير وتثقل الفواكه بالأشجار وتنتج الأغنام الحملان باستمرار ويغص البحر بالأسماك... كل شيء يزدهر عندما يحسن الملوك ويصبح الشعب سعيداً)**،[٦٢] فضلاً عن ذلك لمساعدة الكهنة للملك فقد وجد مجلسان في المساعدة في الأعمال التشريعية والقضائية وحتى الاقتصادية أولهما: مجلس الشيوخ (الاستشاري)[٦٣] الذي يتشكل من الأعيان والطبقات الغنية أو الاستقراطيين من رؤساء القبائل والعشائر ولهذا المجلس قوة كبيرة في سير القرارات الرئيسة،[٦٤] إذ إنه يتخذ القرارات النهائية في القضايا العامة،[٦٥]والآخر: مجلس العامة أو(مجلس الشعب)[٦٦] الذي يمثل الشعب فيه دون سلطة تذكر وعلى الرغم من مميزات الملك تلك كان لزاماً عليه أن يتطلع دائماً إلى موافقة ذلك المجلس وهو مجلس الشيوخ (الاستشاري) ويعمل برأيه حيث لم يكن لدى الملك القوة في أن يفرض إرادته إذا لم تحز موافقة رؤساء الشعب، وقد عدت بعضاً من تلك المجالس أو رؤسائها من المنحدرين من الآلهة زيوس أي أنها أسراً شريفة ومن هؤلاء الأشراف كان يتألف مجلس الشيوخ ، ومن هذا المجلس نشأت نواة الاستقراطية المستقبلية، وكان اجتماع الشعب والممثلين عنه يعد من أهم الأمور لنمو بلاد الإغريق وحفظ مستقبله وهو ما نبعت عنه الديموقراطية،[٦٧] وتوضح نصوص الإلياذة أن الملك يستطيع أخذ حقوقه ، وذلك بطاعته من دون اعتراض حتى ولو كان على خطأ،[٦٨] وتظهر الإلياذة مجلساً للشيوخ يحيط بالملك وسلطة الملك مقيدة بهذا المجلس وكان عليه أن يستشيره قبل الإقدام على أية خطوة.[٦٩] والإلياذة نفسها تصور نظام الحكم كأمر طبيعي بالنظام الملكي للحكم وكان بعض المؤرخين يعتقدون أن كلمة ملك (باسيليوس)[٧٠] كلمة ليست إغريقية الأصل بل ربما انحدرت من الشرق حيث الملكية المتسلطة، فهؤلاء المؤرخون يدعمون قولهم بأن هوميروس يستعمل لفظ ملك عندما يصف أجاممنون كما استعملها عند وصف بريامو‌س ملك طروادة من دون تفريق.[٧١]

ولم يكن نظام دولة المدينة شيئاً جديداً تماماً في تاريخ العالم، إذ إن الشعوب القديمة عرفوا هذا النظام منذ عصور مبكرة ولا سيما سكان بلاد الرافدين والمصريين الذين سكنوا في سهول ذات مساحات واسعة وكان الكثير من بينهم راضين عن طاعة الحكم الوراثي للملوك، كما كان الإغريق يتمتعون بذوق المسؤولية السياسية حيث كانوا فخورين بشدة بحريتهم واستقلالهم وهو ما وفرته لهم البوليس،(٧٢) والإغريق بطبيعتهم يعظمون ويمجدون دولة المدينة كشيء ثمين لهم.(٧٣) وبما أن دولة المدينة كانت ممثلة لأوجه الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية فضلاً عن الدينية فقد ارتبطت حياة الفرد الإغريقي بمدينته ارتباطاً كلياً تمثل للمواطن الإغريقي حياته الدينية فكان لكل مدينة إلهها،(٧٤) وهذا ما جاء على لسان أرسطو الذي يقول عن دولة – المدينة: **(إن دولة المدينة قد جعلت الحياة ممكنة)** بمعنى أنها الكيان الوحيد الذي يستطيع المواطن عن طريقه التعبير عن جميع طاقاته الروحية والاقتصادية والسياسية على أتم وجه.(٧٥) وكانت دولة المدن وسيلة لإنشاء وتأسيس القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان يرمز لها بقوة النخبة وأصبحت المدينة ساحة تنافس على المكانة والنفوذ الذي عمل على تعزيز هيمنتهم الجماعية على بقية المجتمع،(٧٦) فعوامل البيئة الطبيعية أدت إلى انقسام بلاد اليونان إلى وحدات سياسية صغيرة عرفت باسم (Polis) فعلى الرغم من أنها أوجدت الوحدة الاقتصادية والثقافية إلا أنها عُدت عائقاً يحول دون تحقيق الوحدة السياسية،(٧٧) وقد رأى أفلاطون فضلاً عن العديد من الفلاسفة والمفكرين الإغريق انهم يعدون البوليس تصوراً رئيسياً لقيام أية حضارة قوية وإن أساس الحياة الجيدة في المجتمع هو الحفاظ على الأسرة (بما أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لنشوء الحضارة) متناسقة داخل دورة الحياة وبيئتها الطبيعية.(٧٨) ولم تكن البوليس ظاهرة محددة حصراً بل كانت ظاهرة طبيعية ؛ إذ كانت حياة الإغريق والبوليس خاضعة للظواهر والقوانين الطبيعية، وقد أشار أرسطو إلى ذلك بقوله: **(لذلك من الواضح أن المدينة هي من بين الأشياء الموجودة بطبيعتها)**.(٧٩) إن فكرة أرسطو حول مدينة الدولة تتمثل في أنها الوحدة الطبيعية للوجود الإنساني ، وأن تنظيم مدينة الدولة يؤدي إلى الفصل بين الإغريق والبرابرة فبالنسبة لأرسطو والإغريق كانت مدينة الدولة تمثل الحضارة الضرورية لتطبيق العدالة والقانون، ويورد أرسطو على لسانه أيضاً: **(إن الإنسان هو أفضل الحيوانات عندما يصل إلى حد الكمال، لذا فإن أسوأها عندما يتخلّى عن القانون والعدالة)**.(٨٠) وبذلك شكلت دولة المدينة الحجر الأساس في حضارة أوروبا السياسية اللاحقة، التي لم تكن في بداياتها سوى أجزاء مترامية الأطراف كل طرف فيها على شكل مدينة بذاته سميت مدينة الدولة،(٨١) ومع ما قدمته البيئة الطبيعية في تطورت الحياة السياسية بعد ذلك تدريجياً ، ولا سيما في البعد التمثيلي للشعب وبنية الدولة السياسية في التقدم الزراعي والصناعي وتوسع حركة الزراعة والتجارة، فبدأت تضمحل وتتلاشى تدريجياً الحدود الطبيعية وتتغير مواقع القوى بين الجزر اليونانية التي شكلت بلاد اليونان دون وجود

وحدة سياسية بينهم على الرغم من وجود لغة وثقافة مشتركة ولا سيما الدينية منها ولكن غياب المصير المشترك بينها أدى لفقدان الوحدة السياسية.[٨٢]

إن من أهم أسباب نهاية الحكم الملكي مقتل أحد ملوكها المسمى باسم (كودروس) الذي من أجل وطنه قام بالتضحية بنفسه من الخطر الدوري، وبعد أن قام الملوك بتشجيع أرباب الأسر القوية على الانتقال للعيش بالقرب من مقرهم لمراقبة أنشطتهم وحمايتها وزادت سلطتهم وقوتهم ونتيجة لهذه الصراعات قُلِّص نفوذ الملوك على حساب الاستقراطيين الذين استطاعوا مسبقاً السيطرة على الأراضي الطبيعية (الزراعية والرعوية) فبذلك استطاعوا السيطرة على الحكم والطبيعة المتمثلة عليه وتم إخضاع الملك لرقابتهم وإشرافهم في هدوء حيث سحبوا منه سلطة قيادة الجيش وأعطوها إلى شخص يدعى أرخون[٨٣] (البوليمارخوس – Archon Polemarchos) وسحبوا منه السلطة الإدارية وأعطوها إلى آخر عرف باسم أرخون (اوبنيموس – Archon Eponymos).[٨٤] إن ذلك الانتقال من الملكية وما يتمثل به من سلطة متركزة بيد شخص واحد إلى الارستقراطية التي أصبحت فيه السلطة تحت حكم جماعة من الناس الذين كانوا يمتلكون الأراضي الزراعية ويفهم من ذلك الانتقال من نظام فردي له سلطة مطلقة على اليونان وما تشمله من طبيعة أراضٍ وحضارة إلى نظام جماعة له دستوره[٨٥] وقوانينه وبذلك سيطرت على البيئة الطبيعية وما تشتمل عليه من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بل حتى الدينية.[٨٦] ودخلت الحياة الاقتصادية مدخلاً بارزاً لا يقل أهمية عن تأثيرات البيئة الطبيعية في الحياة السياسية فاقترنت دولة المدينة بظهورها بالعامل الاقتصادي والذي كان عمادها مجموعة من العائلات الاستقراطية العريقة والقوية التي استأثرت بأكبر مساحة من الأرض الخصبة والصالحة للزراعة، وعلى نقيض ذلك استقر الأهالي من عامة الشعب في الأراضي الأقل خصوبة في أسفل سفوح الجبال وفي أطراف الوديان أو أنهم يعملون في زراعة وحراثة الاراضي عند الاغنياء من الاسر المتنفذة.[٨٧] كما أشير إليه سابقاً إن أبرز خاصية لليونان القديمة في نواحي عظمتها وضعفها كان انقسامها إلى عدد من المدن التي تكون دولآ، وكانت الأفكار ضاربة بجذورها في العقلية اليونانية التي تؤمن بوجود المدينة بوصفها ظاهرة طبيعية ، وأن الظروف الطبيعية لبلاد اليونان كان لها أثر قوى في أخذ تلك البلاد شكلها التاريخي، وبالتقاء البحر والجبل فهي على الدوام ممزقة تمزيقا مستمرا، ونجد في كل مكان الوديان المنخفضة التي تحيط بها المرتفعات التي لا مخرج لها غير الشاطئ ، وهكذا تكونت مقاطعات لا عدد لها يكون كل منها مهدا طبيعياً لهيأة اجتماعية صغيرة وهذه التجزئة الطبيعية سهلت التجزئة السياسية.[٨٨] وهناك رأي آخر في النظرية الطبيعية للبيئة يتمثل في حقيقة ان مدينة الدولة ازدهرت كأحسن ما تكون في المناطق التي كانت الحواجز الطبيعية اقل وكانت اقل سرعة

في تطورها في المناطق الأكثر جبلية مثل أركاديا (Arcadia) وثمة مناطق فرقتها الطبيعة ويحتمل ان تكون روح التنافس الإغريقي أدت إلى إيجاد مشكلات سياسية وحفزت العبقرية الخلاقة في الفن والأدب والعلم والفلسفة على نحو لا يضاهى.[٨٩] ومما يلأحظ أن صعوبة التضاريس عملت على إذكاء الانفصالية والتجزأة في مختلف مناطق بلاد اليونان،[٩٠] وأدت تلك الصعوبات دوراً مهماً في ظهور الأحزاب السياسية على غرار الأحلاف العسكرية،[٩١] تلك الأحزاب حالت دون قيام وحدة مركزية سياسية وهو ما جعل بلاد اليونان تظهر على شكل مدن متفرقة.[٩٢]

أثر البيئة الطبيعية في ظهور المستعمرات الإغريقية:

لاقت اليونان ما لاقته من البيئة الطبيعية المتمثلة بالتضاريس الوعرة وكثرة المستنقعات والتربة الطينية؛ كل ذلك جعل من الصعب إنشاء نظام طرق جيد (الطرق البرية) التي تعد من الأسس الأولى لإنشاء أو توحيد أية مدينة، ونتج عن ذلك الحياة الانفصالية القائمة آنذاك وبقيت متلازمة تلك النزعة الانفصالية حتى عند إنشائهم المستعمرات الخارجية في العديد من المناطق (صقلية وآسيا الصغرى وإيطاليا)،[٩٣] وأدت البيئة الطبيعية دوراً بارزاً في ظهور المستعمرات الإغريقية حيث قلة الأراضي الصالحة للزراعة وازدياد أعداد السكان التي لا تتناسب مع المساحة الصالحة للزراعة كل ذلك دفعهم إلى البحث عن أراضٍ جديدة تتناسب مع عددهم المتزايد يوماً بعد يوم،[٩٤] ومن ثم أثرت على نحو كبير في ازدياد الصراعات الداخلية بين دويلات المدن وبالطبع شكلت الحدود إحدى أسباب تلك الصراعات،[٩٥] ودفعتهم تلك العوامل إلى مغادرة السكان موطنهم الأصلي وتأسيس مدن جديدة في آسيا الصغرى وروما وغيرها للبحث عن مصادر زراعية جديدة وبديلة عما فقدوه في أرضهم الأم فضلاً عن أن التوسع في الاقتصاديات وما تشمله من الصناعة والتجارة في محاولاتهم للحد من قسوة البيئة الطبيعية ومؤثراتها عليهم، وذلك حدث ما بين القرنين الثامن والسادس ق.م.[٩٦] ولعل من أهم أسباب انتشارها وتطورها التجاري في المستعمرات كثرة موانئها التي ساعدت على تحولها إلى سوق تجاري منفتح على سواحل البحر المتوسط.[٩٧] ولعبت الطبقة الاستقراطية دوراً كبيراً في هجرة الأفراد الى تلك المستعمرات حيث من مساوئ النظام الاقتصادي لانه كدس معظم الثروات بيد تلك الطبقة وحَرَم بذلك عامة الشعب، فضلاً عن الديون التي كثرت على المعدمين من ضرائب تعسفية دفعت بالكثير منهم إلى فقدان حرياتهم وتحول الكثير منهم إلى عبيد،[٩٨] وأدى ذلك بالعديد من الأفراد الإغريق الى امتهان التجارة وبالطبع لم تكن تلك التجارة متاحة للجميع، إذ اضطر العديد من الأفراد الآخرين إلى البحث عن أراضٍ جديدة عدوها موطناً جديداً لهم يعيشون فيه، وأدى ذلك إلى الهجرات إلى مستعمرات خارج وطنهم الأم.[٩٩] فضلاً عن العوامل الاجتماعية التي ساعدت

في الهجرة والبحث عن أراضٍ جديدة وكانت تلك العوامل تتمثل بسوء النظام الاجتماعي الذي لعب دوراً لا يقل أهمية إذ انه كثير ما كان يؤدي الى انتشار المجاعة بين أفراد السكان فضلاً عن الحقد بين الطبقات المعدمة والطبقة المتميزة التي كانت تستأثر بالكثير من الحقوق التي بدورها أوجدت الفوارق الاجتماعية، لتظهر الطبقات المعدمة الذي أدى بها حافز النفور إلى البحث عن مناطق جديدة تزول وتذهب فيها تلك الفوارق.[١٠٠]

تأثير الحروب في البيئة الطبيعية:

وكان للحروب أثرها في تفتيت دول المدينة المتكررة التي أفقدت الوحدة المشتركة للعرق اليوناني كليا ، ودمرت ومزقت البلاد بسبب الصراع الداخلي الذي امتد طويلاً.[١٠١] وقد أشار ثيوسيديدس إلى أن البيئة كان لها تأثيرات مهمة على التاريخ بما في ذلك الحرب حيث كان يعتقد أن تربة أتيكا الرقيقة والجافة وغير المغرية جعلت تلك الأرض غير جذابة للغزاة المحتملين ، ومن ثم أنقذتها من الغزو والتهجير وجعلت سلامتها النسبية ملجأً لضحايا الحرب،[١٠٢] وكانت للحروب القديمة في بلاد الإغريق أبعاد بيئية واضحة حيث يلاحظ الآثار المباشرة للمعركة على البيئة.[١٠٣] أما أثر وتأثير الحروب[١٠٤] في البيئة الطبيعية اليونان فكان واضحاً كثيراً ففي بعض الأحيان كانت الأضرار البيئية نتيجة مصاحبة للأنشطة العسكرية عبر استهداف الجيوش المدن مباشرة التي من شأنها أن تسبب خسائر في الزراعة حيث دمر الريف وذبح المزارعون وعائلاتهم وصُودرت ودُمرت محاصيلهم ، ولاحظ ثيوفراستوس عندما سار جيش فوق حقل من النباتات بالكاد بقي شيء مرئي، فبسبب انضغاط الأرض قد تتعطل المحاصيل التي تنمو في العام المقبل، ومع ذلك أيضاً كانت الأرض ساحة معركة فعلية حتى امتلأت بدماء القتلى والجرحى والجثث التي تؤثر بدورها كثيراً في الأرض الزراعية.[١٠٥]

وختاماً لا بد من ابراز اهم النتائج التي أثرت من خلالها البيئة الطبيعية في السياسية الإغريقية ومنها أن البيئة الطبيعية اتت مصدراً مباشراً تقدم عليه حياة الانسان الاغريقي ، ولها دور في نشوء البنية السياسية لانظمة الحكم في مختلف اطوارها ، وهي ذاتها الي حددت اماكن سكن الاقوام التي استوطنت بلاد اليونان ودورها في رسم حدود لتلك المدن الاغريقية فضلا عن ان البيئة الطبيعية حددت كمية ثروات كل من الملوك والطبقات المختلفة وعامة الشعب ، وايضاً كانت للسياسية دورها في الحصول على الموارد الطبيعية التي تدرها الارض لهم فمن ذلك استطاع الاغريق ان يكونوا المستعمرات خارج بلادهم وبالطبع ولا شك في ان للحروب دوراً لايقل اهمية في رسم السياسات الاقتصادية والدينية على حداً سواء حيث ان لها اهمية في توسيع نفوذ الاغريق وحددودهم .

الهوامش:

(١) علي، عبداللطيف احمد؛ التاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م، ص١٩.

(2) Robinson, C. E ; Everyday life in ancient Greece, London, 1934, P 31.

(٣) تفهم كلمة المساواة من جانبين وهما (حرية الرأي و المساواة في القوانين) وإن الدولة الديمقراطية هي الدولة التي يكون فيها القانون واحداً للجميع وتتحقق فيها المساواة في المشاركة في الاعمال التجارية (الايكورا) وفي السلطة (الحكم)؛ ينظر للمزيد: توشار، جان؛ تاريخ الافكار السياسية، ترجمة: ناجي الدراوشة، جزء ١، ط ١، دمشق، ٢٠١٠م، ص ٢٩.

(4) Pomeroy, Sarah B., [Et, al] ; A Brief History of Ancient Greece (Politics, society, and culture), Oxford university Press, New York, 2004, P13.

(5) White, Hayden V. ; Major traditions of world civilization (The Greco-Roman tradition), Library of Congress Publication, United States - New York, 1973, P. 28.

(6) Hughes, Donald J ; Environmental Problems of the Greeks and Romans (Ecology in the Ancient Mediterranean), Second Edition, Johns Hopkins University Press, Printed in the United States of America, 2014, Chapter 3, P.49.

(٧) إن مفهوم عبادة الأسلاف أو ديانة الأسرار تكمن في موضوعها الأسلاف وطابعها ورمزها الأساس الموقد، وهي السمة الأولى التي كونت العائلة أو الأسرة الأولى، ومن مميزات هذه الديانة أنها فردية وسرية تتسع لكل فرد من الأسرة الواحدة سواء أكان حراً أم عبداً وأنها تبشر بتعاليم الخلود والبعث والميلاد فضلاً عن الموت، أما العقائد والركائز الأساسية التي احتضنتها هذه الديانة فهي عقيدة الروح والموت والنار المقدسة وعبادة الموتى وغيرها؛ للمزيد ينظر: خليل، سارة؛ تاريخ الاغريق، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٤م، ص ٢٥٧.

(٨) خليل ، سارة؛ م. س، ص ٢١٠-٣٠٩.

(٩) جلوتز، جوستاف؛ المدينة الاغريقية، ترجمة: محمد مندور، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٣٥.

(١٠) بعد أن أصبح لكل أسرة عبادتها وموقدها الخاص ومذبحها الخاص والذي عد السمة المشتركة بين القبائل التي تجمعت لتكوين المدينة بأن توقد ناراً مقدسة وأن تتخذ ديانة مقدسة موحدة ومشتركة، ومذبح المدينة يقع داخل سور مبني سمي (بريتانيون – Prytanee) وهو المبنى الذي يحتوي الموقد (النار المقدسة) و توقد في مذبح المدينة النار التي لا تنطفئ أبداً وتقدم له القرابين في أجواء الاحتفالات؛ ينظر: الخطيب، محمد؛ المسرح الاغريقي، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٤م، ص ٥٦. ينظر كذلك: جلوتز، جوستاف؛ م. س، ص٣٦.

(١١) جلوتز ، جوستاف؛ م. س، ص٣٢.

(١٢) حسن، سليم؛ موسوعة مصر القديمة (عصر النهضة المصرية ولمحة في التاريخ الاغريقي)، الجزء ١٢، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩م ، ص ٤٩٤.

(13) White, Hayden V. ; Op. cit, P 27-28.

(١٤) وفي هذا الصدد يذكر أرسطو في كتابه (السياسة) عن السلطة والعدل فيقول: (إنه من أجل إقامة العدل إقامة صحيحة ومن أجل توزيع السلطة، يجب أن يتعرف كل مواطن أخلاق أخيه، بحيث أنه إذا تعذر تنفيذ هذا في مكان ما نجم عنه الشيء الكثير من الضرر والشر في ناحيتي مباشرة السلطات وتوزيع العدالة، وهو الوضع الذي لا مفر منه في حالة وجود العدد الوفير من السكان)؛ ينظر للمزيد: ولز، هربرت جورج؛ معالم تاريخ

الإنسانية (في تاريخ الإغريق والرومان ومن عاصروهم)، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مج ٢، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٤٠٠.

(15) Pomeroy, Sarah B., [Et, al] ; Op. cit, P13.

(١٦) حسن ، سليم؛ موسوعة مصر القديمة....، م. س، ص ٤٩٣.

(١٧) نجوى، راشي؛ نظام الدولة المدينة وتطوره من سومر الى بلاد الاغريق، اطروحه دكتوراه منشورة، جامعة ابو القاسم سعدالله، كلية العلوم الانسانية – قسم التاريخ، الجزائر، ٢٠١٨–٢٠١٩م ، ص ٢٦١.

(18) White, Hayden V. ; Op. cit, P. 27.

(19) Ibid, P. 28.

(20) Robinson, C. E ; Op. cit, P 31.

(٢١) الديمقراطية: هي اللفظ الرسمي الذي يدل على الحالة السياسية التي كانت تسود في أثينا في القرن الخامس ق.م، وتعني كلمة ديمقراطية من حيث المبدأ حكم الشعب؛ ينظر: توشار، جان؛ م. س، ص ٢٨.

(22) Carlsson, Susanne ; Hellenistic Democracies (Freedom, Independence and Political Procedure in Some East Greek City – States), Germany – Stuttgart, 2010, P. 25-26.

(٢٣) العشيرة: جماعة من الناس ينتسبون الى أصل واحد ويدينون بالولاء والطاعة إلى رئيس واحد وحصن هذا الرئيس هو مركز قبيلته أو منشأ مدينته ومركزها؛ ينظر: باركر، إرنست؛ النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة: لويس إسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٤٦.

(٢٤) دياكوف، ف. س، كوفاليك؛ الحضارات القديمة، ترجمة:نسيم واكيم اليازجي، ج ١، ط١، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠ م، ص ٢٧، ٤٠.

(٢٥) م. ن ، ص ٦٥.

(٢٦) نجوى ، راشي؛ م. س، ص٣٧١.

(٢٧) جلوتز ، جوستاف؛ م. س، ص ٣٦.

(28) White, Hayden V. ; Op. cit, P 29.

(٢٩) الحرية: إن الحرية هي ما يميز الإغريقي عن البرابرة ، ولم يكف الإغريق عن البحث في هذا المفهوم وتمجيده، فإن يكون المرء في نظر الإغريق حراً هو في البداهة أن لا يكون أبداً عبداً لأي شخص كان، والحرية تعرف أنها الحق الذي لا تخضع ولا يطاع إلا للقانون وحده ، ويذكر أرسطو إزاء الحرية فيقول: (تكمن الحرية من جهة أخرى في ان كل واحد حر في أن يعيش على هواه)؛ للمزيد ينظر: توشار، جان؛ م. س، ص ٣٣–٣٤.

(٣٠) إن من أهم أسباب الاستياء الشعبي والتغيير الاجتماعي الذي أدى لاحقا إلى ثورات وتغييرات هي قوة السلطة وغطرسة الملوك من بين المستغلين في كثير من الأقطاب القديمة كانت صرخة الحشد هي "إعادة توزيع الأرض" تلك التي تنتج ما يكفي لتعيش عليها كان لها أيضًا سبب للاستياء نظرًا؛ لأن الأسر الارستقراطية كانت ناجحة في الاحتفاظ بمعظم التربة الخصبة والاراضي الصالحة للزراعة، ولم يكن لدى هؤلاء المزارعين المستقلين سوى القليل من الفرص للحصول على أرض جيدة حيث ادى ذلك الى اختيارهم الهجرة إلى الخارج وهو ما فعله الكثيرون أو الحصول على أراض هامشية بعيدة عن قراهم مما أدى إلى القليل من العائدات وزيادة وقت سفرهم ؛ ينظر في ذلك:

Pomeroy, Sarah B., [Et, al] ; A Brief History, Op. cit, P 70.

(٣١) جلوتز ، جوستاف؛ م. س، ص٣٢.

(32) White, Hayden V. ; Op. cit, P 27.

(٣٣) نرسيسيان ، ف.س؛ الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة: حنا عبود، ط ١، دمشق، ١٩٩٩م ، ص٩.

(٣٤) سليم ، أحمد أمين. واخرون؛ النظم السياسية عبر العصور، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ص ١٧.

(٣٥) الناصري، سيد احمد علي؛ الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الاكبر، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦م ، ص ٩.

(٣٦) علي ، عبداللطيف احمد؛ التاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)، م. س، ص ٢٠.

(٣٧) سمار ، سعد عبود. وخلود حبيب كريم؛ دويلة المدينة اليونانية (نشأتها وتطورها) إسبرطة نموذجآ، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، عدد ٢٨، ب.ت، ص ٢٢٩ – ٢٣٠.

(٣٨) مكاوي، فوزي؛ تاريخ العالم الاغريقي وحضارته (منذ اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م)، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٠م، ص ١٤–١٥.

(٣٩) يحيى ، لطفي عبدالوهاب؛ تاريخ اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ب.ت ، ص ١٠٠.

(٤٠) تعني تعداد الأشخاص وعندما ترد هنا في السياسة تفهم على انها عدد المواطنين في بلد.

(41) Ackermann, Marsha E.,... [et al.] ; Encyclopedia of World History (The Ancient World Prehistoric Eras to 600 c.e.), Library of Congress, Volume I, New York, 2008, P 167.

(٤٢) ديورانت، ول وايريل؛ قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، مج ١، بيروت، ٢٠١٠م ، ص ١٠٢.

(٤٣) علي ، عبداللطيف احمد؛ (العصر الهيلادي)، م. س، ص ٢٠.

(٤٤) العبادي، مصطفى؛ اقتصاديات اثينا، مجلة عالم الفكر، عدد ٢، مج ٣٨، الكويت، ٢٠٠٩م، ص ١٩٤.

(٤٥) كلمة (Polis) تعني في الاصل القلعة وتقع في مركز الدولة بعد ذلك أطلقت التسمية على الدولة بأسرها؛ ينظر: دياكوف، ف. س، كوفاليك؛ م. س، ص ٢١–٢٣.

وتتصل كلمة السياسة الى الغرب فتشير اليها كلمتان في اللغة الانكليزية وهما (Politics) و (Policy) وتعني كلمة (Politics) الظواهر التي تهتم او تتعلق بالمدينة Polis او City والتي تكون تحت رقابة او إدارة سلطة تطلق عليها الدولة وهي تشمل كل ما يتعلق بهذه المؤسسة، ومن هذا الأساس أو هذه الكلمة تمثل ما يطلق عليه السياسة أو علم السياسة بالعربية، أما كلمة (Policy) فهي تعني مجرد برنامج عمل، ويرجح الباحثون إلى أن أصل أو أصول كلمة السياسة سواء في الانكليزية أم العربية أم الفرنسية إنما ترجع الى اصول يونانية ولاتينية، حيث اعتمدوا على ان وجود عدة كلمات ذات دلالات سياسية في اللغة اليونانية القديمة مثل كلمة (e' Polis) التي تعني المدينة، اما كلمة (e'Politieia) التي تعني معنى الدولة او الدستور او النظم السياسية، وكذلك كلمة (La Politics) كل شيء سياسي متصل بالدولة او الدستور او النظام السياسي؛ للمزيد ينظر: سليم، احمد امين. واخرون؛ النظم السياسية عبر العصور، ط١، بيروت، ١٩٩٩م ، ص ١٠–١١.

(٤٦) الطائي، ابتهال عادل ابراهيم؛ تاريخ الاغريق منذ فجر بزوخه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدومي، ط١، عمان، ٢٠١٤م، ص ٦٣.

(٤٧) نجوى ، راشي؛ م. س، ص ٢٤١.

(٤٨) السايح ، ابراهيم؛ تاريخ اليونان، الاسكندرية، ٢٠٠٨م، ص١٥.

(٤٩) عياد، محمد كامل؛ تاريخ اليونان، ج١، ط ٣، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م ، ص ٢٣.

(50) Robinson, C. E ; Op. cit, P. 34.

(51) Hughes, Donald J ; Environmental Problems.., Op. Cit, Chapter 3, P.58.

(٥٢) دياكوف ، ف. س، كوفاليك؛ م. س، ص٦٤.

(٥٣) إن النظم السياسية هي مجرد التعبير الخارجي عن الظروف والعوامل الطبيعية التي تحدث في المجتمع الاغريقي وتلك المجتمعات قد تختلف او تتشابه فينعكس هذا بالضرورة على نظامها المتمثل بالسياسة، فنظام دولة المدينة قد تأثر كثيراً بفعل العوامل الطبيعية وما نتج عنه من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وحتى الدينية، وبيعاز من طبيعة البيئة لليونان كانت السبب الجوهري في ظهور النظم السياسية والتي تمثلت بالتكوين الطبيعي والتضاريس الجبال والانهار وموقعها وجزرها المنتشرة على نطاق واسع؛ ينظر في ذلك: العبادي، مصطفى؛ م. س، ص ١٩٤.

(٥٤) الاوليغارشي (Oligarchie): يعني هذا النظام والمتكون من مقطعين أوليغ أي: الأقلية وارشي: أي الحكم، والمعنى الكامل؛ حكم الاقليات او الاقلية، وبالمفهوم العام يعني حصر السلطة في القلة سواء كانت عسكرية او دينية او اقتصادية، ويقصد به ايضاً حكم الاغنياء والتجار اما الفقراء فلا نصيب لهم فيها (الحكم)؛ للمزيد ينظر: نجوى، راشي؛ م. س، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٥٥) حكم الشعب: تقوم السيادة على نصيب متساوي في جملة الهيئة المدنية وكل شخص ملزم بممارسة هذه السيادة؛ لتفاصيل اكثر ينظر: توشار، جان؛ م. س، ص ٣١.

(٥٦) عكاشة، علي، واخرون؛ اليونان والرومان، ط١،اربد، ١٩٩١م ، ص ٦٩.

(٥٧) طقوش، محمد سهيل؛ موسوعة الحضارات القديمة، ط١، بيروت، ٢٠١١م ، ص ٥٠٥.

(٥٨) ان مفهوم الدولة العام هي جهاز مرهون للحفاظ على هيمنة طبقة على أخرى، وبعبارة أخرى ما إن تتشكل طبقات من الاحرار والعبيد حتى يظهر التناحر بين العبيد والاحرار وبين الاغنياء والفقراء ، ولابد من ان تظهر مؤسسة يحكمها اشخاص موثوقون للعدل والحفاظ على الممتلكات العامة؛ ينظر: دياكوف، ف. س، كوفاليك؛ م. س، ص٦٤.

(٥٩) نجوى ، راشي؛ م. س، ص ٢٢٩.

(٦٠) وهناك أراء تؤيد ان الوضع السياسي القائم في عصر هوميروس لم يكن ملكياً فردياً وتشير المصادر ان الملك كان موجوداً وكان يمنح لقب "حاكم المجتمع" وتحت امرته مجموعة من الأمراء يحكمون وينتسبون كلهم الى سلالة الآلهة والاختلاف بينهم ان الملك هو الشخص الذي عينه المجتمع ملكاً؛ للمزيد ينظر: شوفالييه، جان جاك؛ تاريخ الفكر السياسي (من المدينة الدولة إلى الدولة القومية)، ترجمة: محمد عرب، ط٤، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٩.

(٦١) نجوى ، راشي ؛ م. س ، ص ٢٢٩.

(٦٢) نجوى ، راشي ؛ م. س ، ص ٢٧٣.

(٦٣) لقد اتخذ هذا المجلس العديد من الاسماء منها مجلس (الأريوباجوسAreopagus) اشتق هذا الاسم من الهضبة الطبيعية (اريس – Ares) التي تقع غرب الاكروبوليس، فضلاً عن العديد من التسميات الأخرى منها مجلس الشيوخ او الشورى و كبار الاعيان و مجلس " البولي – Bule او Boule" وايضاً مجلس المستشارين وشيوخ الشعب ورجال الاجورا....؛ ينظر: جلوتز، جوستاف؛ م. س، ص ٧٩.

(٦٤) إن من أهم اعمال ومهام هذا المجلس هي عرض قرارات الملك المتخذة في امور البلاد بغية مناقشتها والتشاور بها والاشراف على الشؤون الداخلية والخارجية للمدينة، كما يستطيع هذا المجلس تغيير الملك وتبديله بأتفاق كلي والاشراف على شؤون مجلس العامة الاحرار، والاشراف على تنظيم لوائح القضايا مثل دعاوي القتل

حيث كانوا يلقون المحكوم عليه بالاعدام من فوق صخرة الاكروبوليس فضلاً عن دعاوي الحريق، والاشراف على مساعدة الملك في تقطيع الذبائح والقرابين وغيرها من الامور؛ ينظر: مكاوي، فوزي؛ م. س، ص ٥٩. جلوتز، جوستاف؛ م. س، ص ٨١.

(٦٥) خليل ، سارة ؛ م. س، ص ٣١٢.

(٦٦) لقد اطلق على هذا المجلس اسم الجمعية الشعبية "الإكليزيا" وتتكون من المواطنين الاثينيين الاحرار الذين بلغوا سن العشرين سنة، فهي تضم كل طبقات المجتمع الاثيني والذين يمثلون جنودها ايضآ ولهذا لم يكن لهذا المجلس اية سلطات خاصة، ولكنه يجتمع لمجرد الاستماع الى قرارات الملك بعد مشورة مجلس الشيوخ، وقد جرت العادة ان يجتمع اعضاء هذا المجلس عشرة مرات في السنة، وتؤجل جلساتها عند حدوث ظواهر طبيعية للبيئة لانها اشارة على غضب الالهة، فكان لزاماً عليهم ان يقتنعوا بالقرارات التي يتخذها الملك بعد استشارة مجلس الشيوخ ليقتنعوا بها، ومن مهام وواجبات هذا المجلس التصويت على المراسيم والقوانين عن طريق رفع الايادي، والتشاور في الكوارث والمسائل العامة التي تتعرض لها المدينة مثل الاوبئة والامراض؛ ينظر: مصطفى، ممدوح درويش، وابراهيم السايح؛ تاريخ اليونان (مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية)، الاسكندرية، ١٩٩٨م ، ص ١٣. ينظر ايضآ: الناصري، سيد احمد علي؛ م. س، ص ٩١.

(٦٧) حسن ، سليم؛ م. س، ص ٤٩٥. ينظر كذلك: طقوش، محمد سهيل؛ م. س، ص ٥٠٥.

(٦٨) على الرغم من سلطة الملك تلك والتي تقمصها من سلطة الالهة الكاملة، حيث وفي بعض المدن يسلمون الافراد بأن هذه القوة تحتاج الى تجديد، حيث على سبيل المثال في جزيرة كريت كان الملك مينوس يدخل في كهف زيوس كل تسعة سنوات لكي يقدم حساباً على اعماله، وفي اسبرطة كان يجلس رجال الدين في صمت متجهين بأبصارهم الى السماء في ليلة صافية خالية من الغيوم ومن القمر فإذا رأوا شهاباً يسقط كان ذلك مدلولاً على ان الملك ارتكب إثماً ضد الآلهة وبذلك اصبح لزاماً ان يتغير ذلك الملك؛ ينظر: جلوتز، جوستاف؛ المدينة الاغريقية، م. س، ص ٧٣.

(٦٩) الناصري ، سيد احمد علي؛ م. س، ص ٩١-٩٢.

(٧٠) وعرف في بلاد اليونان تسمية (أرشون) الذي يعني "القائد" أو "الحاكم" وكان أرشون مسؤولاً سياسياً تنفيذياً في العديد من دول المدن اليونانية القديمة، ومن كبار الارشون في اثينا هو أرشون باسيليوس (أو الملك) ومن واجباته انه أشرف على الوظائف الدينية للدولة وأية دعاوى قضائية ذات صلة؛ للمزيد:

Sacks, David ; Encyclopedia of the ancient Greek word, New York, 2005, P 43.

(٧١) الناصري ، سيد احمد علي؛ م. س، ص٩١.

(72) Robinson, C. E ; Op. cit, P 31-32.

(73) Ackermann, Marsha E.,... [et al.] ; Op. Cit, P 167.

(٧٤) الطعان ، عبد الرضا حسين. وآخرون؛ موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ط ١، بيروت، ٢٠١٥م، ص ٢٠٤.

(٧٥) الخطيب، محمد؛ الحضارة الاغريقية، دمشق، ١٩٩٨م ، ص ٢١.

(76) Morley, Neville ; Tride in Classical Antiquity, Cambridge University Press, New York, 2007, P 50.

(٧٧) علي، عبداللطيف احمد؛ التاريخ اليوناني، ج١، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢٠.

(٧٨) سكيربك، غنار. و نلز غيلجي؛ تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل، ط ١، بيروت، ٢٠١٢م، ص ١٤١.

(79) Carlsson, Susanne ; Hellenistic Democracies (Freedom, Independence and Political Procedure in Some East Greek City – States), Germany – Stuttgart, 2010, P. 33.

(٨٠) ليتمان، روبرت. ج؛ التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي (٤٠٠-٨٠٠ ق.م)، ترجمة: منيرة كروان، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٢.

(٨١) خليل ، سارة ؛ م. س، ص ٣١٢.

(٨٢)شمس الدين، ايمان؛ كريت والنظم السياسية في بلاد الاغريق، نقد الحضارة الغربية (تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م)، ج٢، ط١، النجف، ٢٠٢٠م ، ص٢٦٦.

(٨٣) أرخون: وهي تعني الشخص الذي يحكم واستعمل هذا اللفظ أيضاً للاشارة الى الوظائف العليا لبعض المدن، مثل قادة اتحادات بعض الدول، ومنصب ارخون الذي يرتبط تطوره بشكل وثيق بطور المدينة ذاتها، وفي بداية الامر كان الارخون يمتثلون في موظفين يختارون بواسطة الارستقراطيين ليحكما معاً بالاشتراك مع الملك لم يعودوا يقبلون بانفراده بالحكم ولا بسلطته المطلقة ؛ للمزيد ينظر: ديفانبيه، بيير. واخرون؛ معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة: احمد عبدالباسط حسن، ج١، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٧٣.

(٨٤) أوبنيموس: وهو رئيس الجهاز التنفيذي ويتولى قضايا المدينة وينظر في قضاية الزواج والارث فضلاً عن ترأس الحفلات في الاعيد؛ ينظر: مكاوي، فوزي؛ م. س، ص ٩٤.

(٨٥) يفهم معنى الدستور عن طريق ما عرفه أرسطو بانه نوع من ترتيب اؤلئك الذين يعيشون في المدينة، ويقسم ارسطو الدساتير الى نوعين او فئتين؛ اولها: الدساتير العادلة التي تهدف الى المنفعة العامة، اما الثانية: فهي الدساتير غير العادلة التي تستهدف مصلحة الحكام، ويميز الدساتير المختلفة تبعاً لهيكل السلطة السياسية وخاصة حجم الحزب الحاكم والهدف الذي تسعى اليه هذه السلطة، وبالتالي فهو يلتزم بالتقسيم الثلاثي التقليدي للحكم الواحد وحكم القلة وحكم الاكثرية، واعتبر ارسطو ان الاستبداد هو الاسؤأ وتاتي بعدها الاوليغارشية سوءآ والديمقراطية هي اكثر دستور معتدل؛ ينظر:

Carlsson, Susanne ; Op. Cit, P. 34.

(٨٦) الشيخ، حسين؛ اليونان، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (١)، الاسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٢٩.

(٨٧) نجوى ، راشي؛ م. س، ص ٢٥٥.

(٨٨) جلوتز ، جوستاف؛ المدينة الإغريقية، م. س، ص ٢٩-٣٠.

(٨٩) ليتمان ، روبرت ج؛ م. س، ص ١٣.

(٩٠) عكاشة ، علي . واخرون؛ اليونان والرومان، م. س، ص ٤٤.

(٩١) الاحلاف (Leagues): لقد نشأت الاحلاف في وقت متأخر وبصفة خاصة في العصر الهلنستي عندما اصبح بالامكان مقاومة ممالك خلفاء الاسكندر الاكبر الكبيرة بقوات اكبر من قوات تلك المدن المعزولة، وكان الحلفان (الاخي نسبة الى اقليم اخايا شمال البيلوبونيس) و (الايتولي – نسبة الى إقليم إيتوليا وسط البلاد) قوية بدرجة كافية من القرن الثالث ق.م ويعتقد ان الحلف الأخي لعب دوراً هاماً في جلب الرومان الى بلاد اليونان؛ للمزيد : ديفانبيه ، بيير. واخرون؛ م. س، ص ٦٠.

(٩٢) عكاشة ، علي. واخرون؛ اليونان والرومان، م. س، ص ٤٤.

(٩٣) جندي، ابراهيم عبدالعزيز؛ معالم التاريخ اليوناني القديم، ج١، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٥٩.

(٩٤) حسين، عاصم احمد؛ المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٢٧.

(٩٥) الناصري ، سيد احمد علي؛ الاغريق تاريخهم وحضارتهم، م. س، ص ١٣٥.

(٩٦) السايح ، ابراهيم؛ تاريخ اليونان، م. س، ص ٧٥ .

(٩٧) خليل ، سارة؛ تاريخ الإغريق، م. س، ص ٣٢٢ – ٣٢٣.

(٩٨) حسين ، عاصم أحمد؛ م. س، ص ١٢٧–١٢٨.

(٩٩) بكري، حسين صبحي؛ الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، ط ١، الرياض، ١٩٨٥م، ص٢٩.

(١٠٠) حسين ، عاصم أحمد؛ م. س، ص ١٢٩.

(101) Robinson, C. E ; Op. cit, P 34.

(102) Hughes, Donald J ; Environmental Problems.., Op. Cit, Chapter 4, P.101.

(103) Ibid, Chapter 9, P.236.

(١٠٤) إن من أهم تلك الحروب التي أثرت بشكل مباشر على الأرض اليونانية وبيئتها الطبيعية فهي الحرب التي شهدها سقراط بالفعل في غزو أراضي أثينا من قبل الأسبرطة في الحرب البيلوبونيسية فدمروا المزارع والحقول وقطعوا بساتين الزيتون وكروم العنب على أمل إحداث نقص في امدادات المدينة المحاصرة؛ ينظر: كومو، سيرافينا؛ التقنية والثقافة في العصور القديمة، ترجمة: مصطفى قاسم، ط ١، ابوظبي، ٢٠١٢م، ص ٦٦.

(105) Hughes, Donald J ; Op. Cit, Chapter 9, P. 219– 222.

Bibliography of Arabic References:

- Al-Abadi, Mustafa; The Economics of Athens, Alam Al-Fikr Magazine, No. 2, Volume 38, Kuwait, 2009. (In Arabic).
- Ali, Abdul Latif Ahmed; Greek History, Part 1, Cairo, 1974 AD. (In Arabic).
- Ali, Abdul Latif Ahmed; Greek History (The Helladic Age), Arab Renaissance House, Beirut, 1976 AD. (In Arabic).
- Al-Khatib, Muhammad; Greek Civilization, Damascus, 1998 AD. (In Arabic).
- Al-Khatib, Muhammad; Greek Theater, 1st edition, Raslan Foundation House, Damascus, 2014 AD. (In Arabic).
- Al-Nasiri, Sayed Ahmed Ali; The Greeks, their history and civilization from the civilization of Crete until the establishment of the empire of Alexander the Great, 2nd edition, Cairo, 1976 AD. (In Arabic).
- Al-Sayeh, Ibrahim; History of Greece, Alexandria, 2008 AD. (In Arabic).
- Al-Taan, Abdul Redha Hussein. and others; Encyclopedia of Political Thought Through the Ages, 1st edition, Beirut, 2015 AD. (In Arabic).
- Al-Taie, Ibtihal Adel Ibrahim. The History of the Greeks from the dawn of their emergence until the end of the era of Alexander the Great, 1st edition, Amman, 2014 AD. (In Arabic).
- Ayyad, Mohamed Kamel; History of Greece, vol. 1, 3rd edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 1980 AD. (In Arabic).

- Bakri, Hussein Sobhi; The Greeks, the Romans, and the Greco-Roman East, 1st edition, Riyadh, 1985 AD. (In Arabic).
- Chevalier, Jean-Jacques; The History of Political Thought (From the City-State to the Nation-State), Translated by: Muhammad Arab, 4th edition, Beirut, 1998 AD. (In Arabic).
- Como, Serafina; Technology and Culture in Ancient Times, Translated by: Mustafa Qassem, 1st edition, Abu Dhabi, 2012 AD.Diakov, W. S, Kovalev; Ancient Civilizations, translated by: Nassim Wakim Al-Yaziji, vol. 1, 1st edition, Dar Aladdin, Damascus, 2000 AD. (In Arabic).
- Devanbier, Pierre. and others; Dictionary of ancient Greek civilization, translated by: Ahmed Abdel Basset Hassan, vol. 1, 1st edition, National Center for Translation, Cairo, 2014 AD. (In Arabic).
- Durant, Will Wyrrell; The Story of Civilization, Translated by: Zaki Najib Mahmoud, Volume 1, Beirut, 2010 AD. (In Arabic).
- Glotz, Gustav; The Greek City, Translated by: Muhammad Mandour, Cairo, 2011 AD. (In Arabic).
- Gndi, Ibrahim Abdelaziz; Landmarks of Ancient Greek History, Part 1, 1st Edition, Cairo, 1999 AD. (In Arabic).
- Hassan , Salim ; Encyclopedia of Ancient Egypt (The Egyptian Renaissance and a glimpse into Greek history), Part 12, Hindawi Foundation, Cairo, 2019 AD. (In Arabic).
- Hussein, Asim Ahmed; Introduction to Greek History and Civilization, Cairo, 1998 AD. (In Arabic).
- Khalil, Sarah; History of the Greeks, Damascus University Publications, 2014 AD . (In Arabic).
- Litman, Robert. C; The Greek Experience, Colonization Movement and Social Conflict (400-800 BC), Translated by: Munira Karawan, Cairo, 1999 AD. (In Arabic).
- Makkawi, Fawzi; History of the Greek World and its Civilization (from its earliest times until 322 BC), 1st edition, Casablanca, 1980 AD. (In Arabic).
- Mustafa, Mamdouh Darwish, and Ibrahim Al-Sayeh; History of Greece (Introduction to the History of Roman and Greek Civilization), Alexandria, 1998 AD. (In Arabic).
- Nagwa, Rashi; The city-state system and its development from Sumer to Greece, published doctoral thesis, Abu al-Qasim Saadallah University, Faculty of Human Sciences - Department of History, Algeria, 2018-2019 AD. (In Arabic).
- Nersesian, F.S.; Political Thought in Ancient Greece, Translated by: Hanna Abboud, 1st edition, Damascus, 1999 AD. (In Arabic).
- Okasha, Ali, and others; Greece and the Romans, 1st edition, Irbid, Jordan, 1991 AD. (In Arabic).
- Parker, Ernest; Political theory among Greece, translated by: Louis Alexander, Arab Register Foundation, Cairo, 1966 AD. (In Arabic).
- Saleem, Ahmed Amin. and others; Political Systems Through the Ages, 1st edition, Beirut, 1999 AD . (In Arabic).

- Samar, Saad Abboud. And Kholoud Habib Karim; The Greek city state (its origins and development), Sparta as an example, Journal of the College of Education, University of Wasit, No. 28. (In Arabic).
- Shams al-Din, Iman; Crete and the political systems in Greece, Criticism of Western Civilization (History of the Greeks before the ninth century BC), Part 2, 1st edition, Najaf, 2020 AD. (In Arabic).
- Sheikh, Hussein; Greece, Studies in the History of Ancient Civilizations (1), Alexandria, 1992 AD. (In Arabic).
- Skirbek, Gnar. and Nils Gilje; The history of Western thought from ancient Greece to the twentieth century, translated by: Haider Haj Ismail, 1st edition, Beirut, 2012 AD. (In Arabic).
- Taqoush, Muhammad Suhail; Encyclopedia of Ancient Civilizations, 1st edition, Beirut, 2011 AD. (In Arabic).
- Tushar, Jan; The History of Political Ideas, Translated by: Naji Al-Darawsheh, Part 1, 1st Edition, Damascus, 2010 AD. (In Arabic).
- Wells, Herbert George; Landmarks of the History of Humanity (In the History of the Greeks and Romans and Their Contemporaries), Translated by: Abdulaziz Tawfiq Javid, Volume 2, 3rd Edition, Cairo, 1969 AD. (In Arabic).
- Yahya, Lotfi Abdel Wahab; History of Greece and the Romans, University Knowledge House, Cairo, without date. (In Arabic).